

دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي: استعراض بعض النماذج الناجحة في إفريقيا

The Role of Financial Technology in Enhancing Financial Inclusion: A Review of Some Successful Models in Africa

د. شرقي أسماء

جامعة معسكر - الجزائر

asmaa.cherki@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2025/04/17

أ.د صفيح صادق*

جامعة معسكر - الجزائر

s.seffih@univ-mascara.dz

تاريخ القبول: 2025/04/06

تاريخ الإستلام: 2025/01/11

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم التطرق إلى مختلف المفاهيم المرتبطة بمتغيرات الدراسة المتمثلة في التكنولوجيا المالية والشمول المالي، وإبراز مختلف الفرص التي توفرها التكنولوجيا المالية والتحديات التي تواجهها، في حين تم في الجانب التطبيقي دراسة حالة بعض النماذج التي حققت نجاحا في هذا الميدان في الدول الإفريقية، ومنها خدمة M-Pesa في كينيا ومنصات Tala و Paga في نيجيريا بالإضافة إلى Zoono في مالاوي، وقد توصلت الدراسة أن هذه البلدان خطت خطوات كبيرة في مجال الشمول المالي وتوسيع الوصول إلى الخدمات المالية، مدفوعة بالتحول الرقمي وإيجاد حلول مبتكرة في مجال تقديم الخدمات المالية الرقمية بالاعتماد خاصة على الهاتف المحمول، ومع ذلك لا يزال هناك العديد من التحديات أهمها وجود نقائص في البنية التحتية، بالإضافة إلى الأمية الرقمية وبعض التحديات التنظيمية.

كلمات مفتاحية: تطور تكنولوجي، تكنولوجيا مالية، شمول مالي، إفريقيا

تصنيفات JEL: G20; O16; O33; R51

Abstract:

This study aims to highlight the role of financial technology (fintech) in enhancing financial inclusion. It adopts a descriptive-analytical approach, addressing various concepts related to the study variables -namely, fintech and financial inclusion- while also highlighting the opportunities fintech provides and the challenges it faces. The applied section of the study examines case studies of successful fintech models in African countries, including the M-Pesa service in Kenya, as well as the Tala and Paga platforms in Nigeria, and Zoono in Malawi. The study concludes that these countries have made significant strides in financial inclusion and expanding access to financial services, driven by digital transformation and innovative solutions in digital financial services, particularly through mobile technology. However, several challenges remain, most notably deficiencies in infrastructure, digital illiteracy, and certain regulatory challenges.

Keywords: Technological advancement; financial technology; financial inclusion; Africa.

Jel Classification Codes: G20; O16; O33; R51.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

في عصر التطور التكنولوجي السريع، أصبحت التكنولوجيا المالية (FinTech) واحدة من أهم الأدوات التي تعيد تشكيل القطاع المالي على مستوى العالم. تُعرف التكنولوجيا المالية بأنها استخدام التكنولوجيا الحديثة لتقديم خدمات مالية مبتكرة وفعالة، مما يساهم في تحسين تجربة المستخدمين وتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية. ومن بين أهم الأهداف التي تسعى التكنولوجيا المالية إلى تحقيقها هو تعزيز الشمول المالي، الذي يعد أحد الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يشير الشمول المالي إلى إمكانية وصول الأفراد والشركات إلى الخدمات المالية الأساسية بأسعار معقولة وبطريقة مناسبة، بما في ذلك الحسابات البنكية، القروض، التأمين، وخدمات الدفع. ومع ذلك، لا يزال ملايين الأشخاص حول العالم، خاصة في الدول النامية، يعانون من عدم القدرة على الوصول إلى هذه الخدمات. هنا يأتي دور التكنولوجيا المالية كحل مبتكر لسد هذه الفجوة وتعزيز الشمول المالي.

2. مفهوم الشمول المالي وأهميته

1.2. تعريف الشمول المالي:

يعرف الشمول المالي (Financial Inclusion) بأنه عملية ضمان وصول الأفراد والشركات إلى الخدمات المالية الأساسية بأسعار معقولة وبطريقة مناسبة، بما في ذلك الحسابات البنكية، القروض، التأمين، وخدمات الدفع. الهدف الرئيسي من الشمول المالي هو تمكين جميع فئات المجتمع، خاصة تلك التي تعاني من الإقصاء المالي، من المشاركة في النظام المالي بشكل فعال (World Bank, 2020).

وفقا للبنك الدولي، الشمول المالي يعني أن يكون لدى الأفراد والشركات إمكانية الوصول إلى منتجات وخدمات مالية مفيدة تلبي احتياجاتهم، وتقديمها بطريقة مسؤولة ومستدامة (World Bank, 2018). هذا يشمل توفير الخدمات المالية للأفراد ذوي الدخل المنخفض، النساء، الشباب، وكبار السن، وكذلك سكان المناطق الريفية والنائية.

2.2. أهمية الشمول المالي

الشمول المالي ليس مجرد مفهوم اقتصادي، بل هو أداة قوية لتحقيق التنمية المستدامة والحد من الفقر. فيما يلي بعض الجوانب التي توضح أهمية الشمول المالي:

1.2.2. الحد من الفقر: يساهم الشمول المالي في تقليل الفقر من خلال تمكين الأفراد من إدارة أموالهم بشكل أفضل. عندما يتمكن الأفراد من الوصول إلى الخدمات المالية، يصبحون قادرين على الادخار، الاستثمار، وتحسين مستوى معيشتهم. على سبيل المثال، يمكن للأفراد الحصول على قروض صغيرة لبدء مشاريع صغيرة، مما يساعدهم على زيادة دخلهم والخروج من دائرة الفقر (Demirgüç & Kunt, 2015).

2.2.2. تعزيز النمو الاقتصادي: يعزز الشمول المالي النمو الاقتصادي من خلال زيادة الاستثمارات وخلق فرص العمل. عندما يتمكن الأفراد والشركات الصغيرة من الوصول إلى التمويل، يصبحون قادرين على توسيع أعمالهم، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وخلق فرص عمل جديدة (Demirgüç-Kunt & Klapper, 2015)، هذا بدوره يساهم في تحفيز النمو الاقتصادي على مستوى المجتمع.

3.2.2. تعزيز المساواة بين الجنسين: يلعب الشمول المالي دورا مهما في تعزيز المساواة بين الجنسين. في العديد من الدول، تعاني النساء من صعوبة في الوصول إلى الخدمات المالية بسبب العوائق الاجتماعية والاقتصادية. من خلال توفير خدمات

مالية ميسرة ومناسبة، يمكن تمكين النساء من المشاركة في النشاط الاقتصادي، مما يساهم في تحسين أوضاعهن الاقتصادية والاجتماعية (Beck & Demirgüç-Kunt, 2007)

4.2.2. تحسين الاستقرار المالي: يساهم الشمول المالي في تحسين الاستقرار المالي على مستوى الأفراد والمجتمع. عندما يتمكن الأفراد من الوصول إلى خدمات مالية مثل التأمين والادخار، يصبحون أكثر قدرة على مواجهة الصدمات المالية مثل المرض أو فقدان العمل (Arner & Barberis, 2015)، هذا يساهم في تقليل المخاطر المالية وزيادة الاستقرار الاقتصادي.

5.2.2. تعزيز الابتكار وزيادة الأعمال: يشجع الشمول المالي الابتكار وزيادة الأعمال من خلال توفير التمويل للأفراد والشركات الصغيرة. عندما يتمكن رواد الأعمال من الوصول إلى القروض والخدمات المالية الأخرى، يصبحون قادرين على تطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع ناجحة. هذا يساهم في خلق بيئة اقتصادية ديناميكية ومبتكرة (Gomber & Kauffman, 2018)، ومع ذلك، لا يزال هناك تحديات كبيرة تعيق تحقيق الشمول المالي، خاصة في المناطق الريفية والمناطق النائية. هذه التحديات تشمل نقص البنية التحتية المالية، ارتفاع تكلفة الخدمات المالية، ونقص الوعي المالي. هنا تبرز التكنولوجيا المالية كحل فعال لتجاوز هذه العقبات.

3. التكنولوجيا المالية: تعريفها ومجالاتها

1.3. تعريف التكنولوجيا المالية

التكنولوجيا المالية (FinTech) هي مصطلح يشير إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة لتقديم خدمات مالية مبتكرة وفعالة، وتعني ببساطة تطبيق التكنولوجيا في القطاع المالي لتحسين وتسهيل الخدمات المالية (Ozili, 2018).

تشمل التكنولوجيا المالية مجموعة واسعة من التطبيقات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا لتقديم حلول مالية مبتكرة. هذه الحلول تهدف إلى تحسين تجربة المستخدمين، تقليل التكاليف، وزيادة الكفاءة في تقديم الخدمات المالية. من خلال التكنولوجيا المالية، يمكن للأفراد والشركات الوصول إلى خدمات مالية بسهولة وسرعة، مما يساهم في تعزيز الشمول المالي وتحقيق التنمية الاقتصادية.

2.3. مجالات التكنولوجيا المالية

تشمل التكنولوجيا المالية العديد من المجالات والتطبيقات التي تعتمد على التكنولوجيا لتقديم خدمات مالية مبتكرة. فيما يلي بعض المجالات الرئيسية للتكنولوجيا المالية:

1.2.3. المدفوعات الرقمية: المدفوعات الرقمية هي واحدة من أكثر مجالات التكنولوجيا المالية انتشاراً. تشمل تطبيقات الدفع عبر الهاتف المحمول، المحافظ الإلكترونية، وأنظمة التحويلات المالية. هذه التطبيقات تمكن الأفراد والشركات من إجراء المعاملات المالية بسهولة وسرعة، دون الحاجة إلى استخدام النقود التقليدية أو زيارة فرع بنكي (Mollick, 2014).

2.2.3. التمويل الجماعي: التمويل الجماعي هو عملية جمع التمويل من مجموعة كبيرة من الأفراد، عادة عبر الإنترنت، لتمويل مشروع أو فكرة. منصات التمويل الجماعي تسمح للأفراد والشركات الصغيرة بجمع التمويل من المستثمرين الذين يؤمنون بفكرتهم (Balyuk & Davydenko, 2019).

3.2.3. الاقتراض الرقمي: يشمل الاقتراض الرقمي منصات تقدم قروضا سريعة وميسرة للأفراد والشركات الصغيرة. هذه المنصات تعتمد على التكنولوجيا لتقييم الجدارة الائتمانية للمقترضين وتقديم القروض بشكل أسرع وأكثر كفاءة مقارنة بالطرق التقليدية (Eling & Lehmann, 2018).

4.2.3 التأمين الرقمي: يشير التأمين الرقمي إلى استخدام التكنولوجيا لتقديم خدمات التأمين بشكل أسرع وأكثر كفاءة. هذا يشمل استخدام الذكاء الاصطناعي، البيانات الكبيرة، وتكنولوجيا البلوك تشين لتحسين عمليات التأمين وتقديم منتجات تأمينية مخصصة (D'Acunto, Prabhala & Rossi, 2019).

5.2.3 الاستثمار الرقمي: يشمل الاستثمار الرقمي منصات تسمح للأفراد بالاستثمار في الأسهم، السندات، والأصول الأخرى عبر الإنترنت. هذه المنصات توفر واجهات مستخدم بسيطة وسريعة، مما يجعل الاستثمار أكثر سهولة وملاءمة للأفراد (Philippon, 2016).

6.2.3 التكنولوجيا المصرفية: تشمل التكنولوجيا المصرفية استخدام التكنولوجيا لتحسين وتطوير الخدمات المصرفية التقليدية. هذا يشمل تطبيقات البنوك الرقمية، الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، واستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة العملاء (Nakamoto, 2008).

7.2.3 العملات الرقمية والبلوك تشين: تعتمد العملات الرقمية مثل البيتكوين والإيثريوم على تكنولوجيا البلوك تشين لتوفير نظام دفع لامركزي وآمن، البلوك تشين هي تكنولوجيا تسجيل البيانات التي توفر شفافية وأمانا عاليا للمعاملات المالية. هذه التكنولوجيا تستخدم أيضا في تطبيقات أخرى مثل العقود الذكية وإدارة سلسلة التوريد (Jack & Suri, 2011).

4. دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي

أحدثت التكنولوجيا المالية ثورة في الطريقة التي يتم بها تقديم الخدمات المالية، مما جعلها أكثر سهولة وملاءمة للجميع. نذكر فيما يلي بعض الطرق التي تسهم بها التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي:

1.4 توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية

أحد أكبر التحديات التي تواجه الشمول المالي هو نقص البنية التحتية المالية في المناطق النائية. التكنولوجيا المالية، خاصة من خلال الهواتف المحمولة، تمكن الأفراد من الوصول إلى الخدمات المالية دون الحاجة إلى زيارة فرع بنكي (Buchak & Matvos, 2018)، على سبيل المثال في كينيا، ساهمت خدمة M-Pesa في تحويل حياة الملايين من خلال توفير خدمات تحويل الأموال والدفع عبر الهاتف المحمول.

2.4 تقليل تكلفة الخدمات المالية

تساهم التكنولوجيا المالية في تقليل التكاليف المرتبطة بتقديم الخدمات المالية، مما يجعلها أكثر affordability للأفراد ذوي الدخل المنخفض. من خلال الأتمتة والذكاء الاصطناعي (Gomber & Siering, 2017)، يمكن للبنوك وشركات التكنولوجيا المالية تقديم خدمات مالية بتكلفة أقل مقارنة بالطرق التقليدية.

3.4 تحسين تجربة المستخدم

التطبيقات المالية الرقمية توفر تجربة مستخدم سلسة وسريعة، مما يشجع المزيد من الأفراد على استخدام الخدمات المالية، واجهات المستخدم البسيطة، سرعة المعاملات، والتخصيص هي بعض المزايا التي تجعل التكنولوجيا المالية جذابة للمستخدمين (Lusardi & Mitchell, 2014).

4.4 تعزيز الوعي المالي

من خلال التطبيقات والمنصات الرقمية، يمكن للأفراد الوصول إلى معلومات مالية مفيدة ونصائح لإدارة أموالهم بشكل أفضل، هذا يساهم في زيادة الوعي المالي وتمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مالية أكثر استنارة (Berg & Gombović, 2020).

5.4. توفير خدمات مالية متخصصة

تسمح التكنولوجيا المالية بتقديم خدمات مالية مخصصة تلبي احتياجات الأفراد المختلفين، على سبيل المثال، يمكن لمنصات الاقتراض الرقمي استخدام البيانات الكبيرة لتقييم الجدارة الائتمانية للأفراد الذين لا يملكون سجل ائتماني تقليدي، مما يمكنهم من الحصول على قروض (Safaricom.2023).

5. بعض مؤشرات التكنولوجيا المالية والشمول المالي في أفريقيا:

توفر مؤشرات التكنولوجيا المالية والشمول المالي في أفريقيا مقاييس أساسية لتقييم إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية واستخدامها وجودتها. نذكر منها:

1.5. الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في أفريقيا:

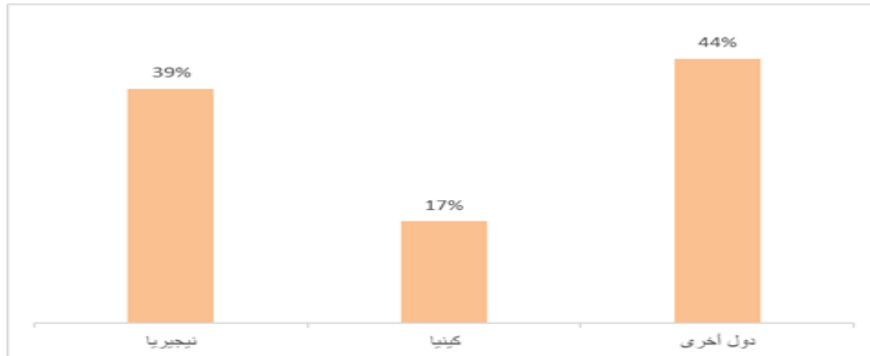
الشكل رقم 01: عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في أفريقيا (2021).



المصدر: Disrupt Africa. (2021). FinTech in Africa Report.

يلاحظ من الشكل أن جنوب أفريقيا تتصدر عدد الشركات الناشئة بـ 154 شركة، ما يعكس بيئة داعمة لريادة الأعمال، تليها نيجيريا بـ 144 شركة، مما يدل على سوق قوي وسريع النمو، تأتي بعدها كينيا بـ 93 شركة تشير إلى دورها في دعم التكنولوجيا المالية. أما الدول الأخرى فتشكل النسبة الأكبر من المجموع، مما يعني أن الابتكار منتشر في العديد من الدول الأفريقية، هذه الأرقام توضح تركيزا نسبيا للتكنولوجيا المالية في الدول الثلاث الكبرى مع تزايد الحضور في دول أخرى. توزع صفقات التكنولوجيا المالية في قارة إفريقيا لسنة 2023 كالتالي:

الشكل رقم 02: توزيع صفقات التكنولوجيا المالية في إفريقيا حسب الدولة (النصف الأول من 2023).



المصدر: Disrupt Africa. (2021). FinTech in Africa Report.

نلاحظ من الشكل أن نيجيريا تهيمن على صفقات التكنولوجيا المالية في إفريقيا للنصف الأول من 2023 بنسبة 39% بفضل سوقها الكبير (+220 مليون نسمة) وشريحة شبابية واسعة غير مشمولة بالخدمات المصرفية التقليدية، مما خلق طلبا قويا على حلول التكنولوجيا المالية، إضافة إلى البيئة الداعمة من خلال الشركات الناشئة، الاستثمارات الضخمة

دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي: استعراض بعض النماذج الناجحة في إفريقيا

والبنية التحتية التقنية المتقدمة. تليها كينيا بنسبة 17% ثم باقي الدول بنسبة 44%. مما سبق يمكن القول بأن نيجيريا وكينيا تشكلان المراكز الرئيسية للتكنولوجيا المالية في القارة.

2.5. ملكية الحسابات المالية:

تشير الأرقام إلى أن نسبة البالغين الذين يمتلكون حسابات مصرفية في أفريقيا جنوب الصحراء بلغت 29% وشهدت تطورا ملحوظا إلى 55% سنة 2021 (الجدول رقم 01)، يعكس ذلك نجاح مبادرات تعزيز الشمول المالي، خاصة من خلال التقنيات الحديثة للتكنولوجيا المالية.

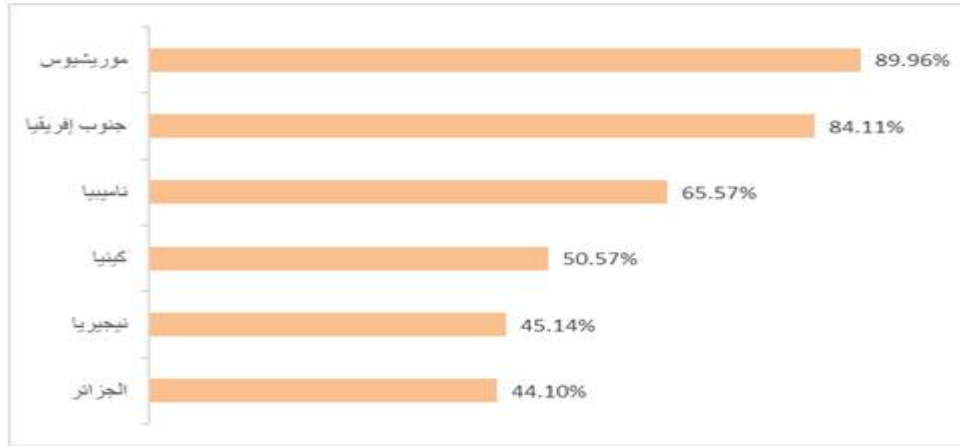
الجدول رقم 01: نسبة البالغين الذين يمتلكون حسابات مصرفية في أفريقيا جنوب الصحراء (2011-2021).

السنة	نسبة ملكية الحسابات
2011	29%
2017	43%
2021	55%

المصدر: Partech Africa. (2021). Annual Report on African Tech Venture Capital.

تعتبر ملكية أفراد لحسابات مالية في المؤسسات المالية الرسمية مؤشرا رئيسيا لقياس الشمول المالي، حسب البنك العالمي بلغ نسبة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 14 سنة ويمتلكون حسابات مصرفية في إفريقيا لسنة 2021 أعلى نسبة في موريشيوس بـ 89,96% في المركز الثاني جنوب إفريقيا بنسبة 84,11% ثم ناميبيا بنسبة 65,57% ونسبة 50,57% و 45,14% لكينيا ونيجيريا على التوالي، بينما جاءت الجزائر في المركز السادس بنسبة 44,1%، هذا ما يوضحه الشكل التالي.

الشكل رقم 03: النسبة المئوية للأشخاص الذين لديهم حسابات مصرفية، حسب البلدان.

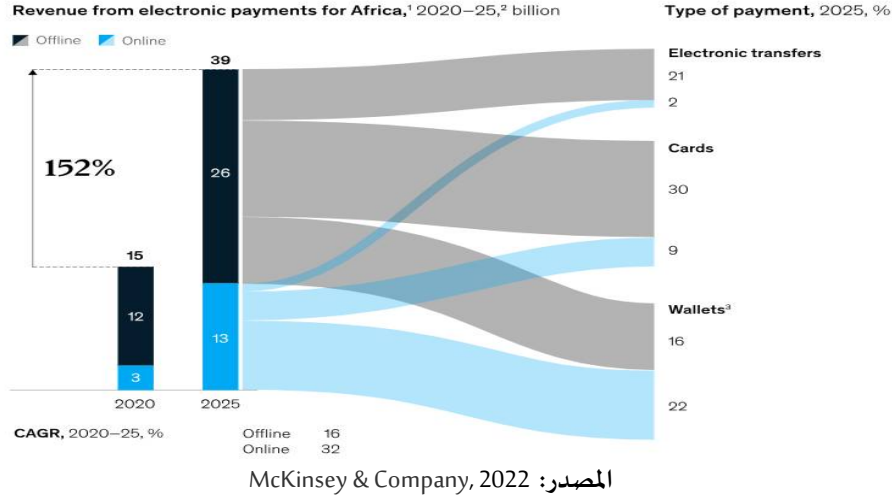


المصدر: World Bank. (2021). Digital Payments in Developing Economies.

3.5. استخدام الحسابات المالية:

تمثل الاستفادة من الحسابات المالية بطرق آمنة وملائمة ثاني أهم خطوة نحو الشمول المالي، اكتسبت المدفوعات الإلكترونية في أفريقيا زخما منذ عام 2000، وكما هو الحال في بقية العالم، فقد حققت قفزة إلى الأمام خلال جائحة كوفيد-19. شهدت العديد من البلدان الأفريقية نموا قياسيا في المدفوعات الإلكترونية على مدار عامي 2020 و2021 تضاعف حجم معاملات الأموال عبر الهاتف المحمول في نيجيريا إلى حوالي 800 مليون في عام 2020 وفقا للبنك المركزي النيجيري، بينما ظهر البيانات من جنوب إفريقيا أن التجارة عبر الإنترنت نمت بنحو 40 في المائة أثناء عمليات الإغلاق في عامي 2020 و2021 (الشكل رقم 04) (McKinsey & Company, 2022).

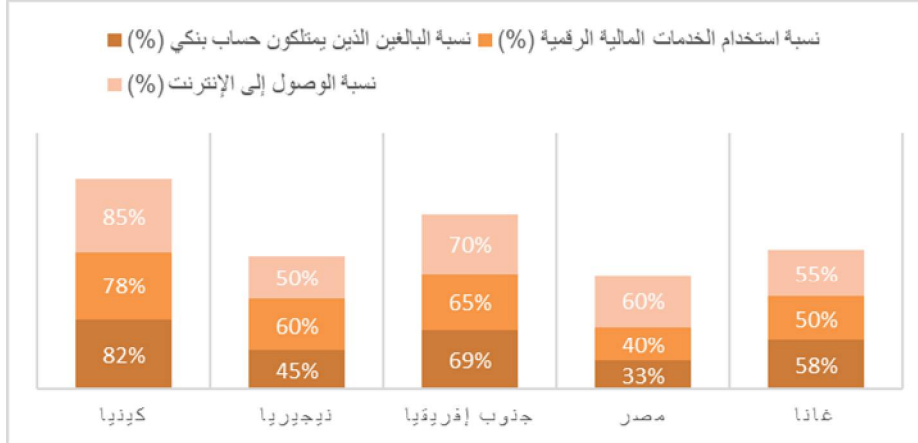
الشكل رقم 04: إيرادات المدفوعات الرقمية في إفريقيا للفترة (2020-2021) مع توقعات حتى سنة 2025.



ويعتقد نحو 80% من المشاركين في استطلاع ماكينزي لأراء خبراء المدفوعات في مختلف أنحاء أفريقيا أن التحول إلى المدفوعات الإلكترونية لن يستمر فحسب بل سيتسارع، حيث يتوقع 84% منهم أن تنمو المدفوعات الإلكترونية بنسبة 30% على الأقل سنويا حتى عام 2025. ويتوقع ثلث المشاركين زيادة سنوية بنسبة 50%. وبشكل عام، تتوقع ماكينزي أن تنمو سوق المدفوعات الإلكترونية بين عامي 2020 و2025 بنحو 150% لتصل إلى ما يقرب من 40 مليار دولار من الإيرادات من المدفوعات المحلية وحدها، مع حوالي 188 مليار دولار من أحجام المعاملات.

4.5. مؤشرات الشمول المالي في إفريقيا:

الشكل رقم 05: مؤشرات الشمول المالي في إفريقيا (2023).



المصدر: African Development Bank (AfDB). (2021). Financial Inclusion in Africa: Progress and Challenges

نلاحظ من خلال الشكل السابق أن:

- كينيا تصدر جميع المؤشرات، مع 82% من البالغين يمتلكون حسابات بنكية، و78% يستخدمون الخدمات المالية الرقمية، و85% لديهم وصول إلى الإنترنت. هذا يعكس تكامل النظام المالي الرقمي في البلاد.
- نيجيريا تظهر فجوة بين ملكية الحسابات (45%) والاستخدام الرقمي (60%)، مما يشير إلى فرصة لتحسين البنية التحتية الرقمية.
- جنوب أفريقيا لديها نسب جيدة في جميع المؤشرات، مع 69% ملكية حسابات، و65% استخدام للخدمات الرقمية، و70% وصول إلى الإنترنت.

- مصر وغانا طهران أرقلما متواضعة مقارنة بالدول الأخرى، مع نسب أقل في ملكية الحسابات والاستخدام الرقمي.
- 6. نماذج عن نجاحات التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في بعض الدول الإفريقية
- لعبت التكنولوجيا المالية (FinTech) دورا كبيرا في تعزيز الشمول المالي في الدول النامية، حيث ساهمت في توفير خدمات مالية ميسورة التكلفة وسهلة الوصول لفئات كانت تعاني من الاستبعاد المالي. فيما يلي بعض دراسات الحالة التي توضح نجاحات التكنولوجيا المالية في هذا المجال:
- 1.6. M-Pesa في كينيا (Safaricom, 2023):
- M-Pesa هي خدمة تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول
- أصبحت M-Pesa واحدة من أنجح قصص التكنولوجيا المالية في العالم، حيث مكنت ملايين الكينيين من الوصول إلى الخدمات المالية الأساسية مثل التحويلات المالية، الدفع، والادخار.
- 96% من الأسر في كينيا تستخدم M-Pesa.
- أكثر من 51 مليون مستخدم في كينيا بحلول عام 2023
- أكثر من 30 مليون مستخدم نشط شهريا في كينيا (2023)
- أكثر من 60 مليون مستخدم في جميع الأسواق التي تعمل فيها M-Pesa بما في ذلك تنزانيا وموزمبيق وغيرها
- حوالي 40% من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) لكينيا يتم تحويله عبر M-Pesa سنويا.
- أكثر من 22 مليار معاملة تتم سنويا عبر M-Pesa في كينيا.
- أكثر من 80% من الكينيين البالغين يستخدمون M-Pesa في 2023
- زيادة نسبة الشمول المالي في كينيا من 26% في 2006 إلى 83% في 2023، ويعزى جزء كبير من هذه الزيادة إلى M-Pesa
- أكثر من 400,000 وكيل في كينيا (2023)، مما يجعل الخدمة متاحة حتى في المناطق النائية.
- أكثر من 60% من الوكلاء يعملون في المناطق الريفية.
- ساهمت M-Pesa في رفع دخل الأسر الكينية بنسبة 30.5%، وفقا لدراسات من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT).
- ساعدت M-Pesa في خفض معدل الفقر في كينيا بنسبة 2%، خاصة بين الأسر التي تعتمد على الزراعة.
- أكثر من 50% من مستخدمي M-Pesa يستخدمون الخدمة لدفع الفواتير (مثل الكهرباء والماء).
- M-Pesa تعمل في 7 دول (كينيا، تنزانيا، موزمبيق، الكونغو الديمقراطية، ليسوتو، غانا، مصر).
- أكثر من 200,000 وظيفة تم إنشاؤها بشكل مباشر أو غير مباشر عبر M-Pesa في كينيا.
- أكثر من 70% من النساء الكينيات يستخدمن M-Pesa لإدارة أموالهن.
- أكثر من 90% من مستخدمي M-Pesa يستخدمون الخدمة عبر هواتفهم المحمولة دون الحاجة إلى إنترنت) عبر (USSD).
- إطلاق M-Pesa Africa كمنصة موحدة لجميع الأسواق الإفريقية لتعزيز الكفاءة والتوسع.
- 2.6. Tala في كينيا (Tala, 2023):
- Tala هي منصة تقدم قروضا صغيرة عبر الهاتف المحمول، تأسست في كينيا وانتشرت في عدة دول نامية.
- أكثر من 6 ملايين مستخدم في كينيا (2023)

- أكثر من 1.5 مليون مستخدم نشط شهريا في كينيا.
 - أكثر من 3 مليارات دولار أمريكي تم إقراضها عبر منصة Tala على مستوى العالم منذ تأسيسها، مع جزء كبير من هذه القروض في كينيا.
 - أكثر من 70% من عملاء Tala في كينيا لم يكن لديهم تاريخ ائتماني رسمي قبل استخدام الخدمة.
 - زيادة الوصول إلى التمويل للأفراد الذين لا يتعاملون مع البنوك التقليدية.
 - يعتمد هذا المعدل المرتفع على استخدام Tala لتقنيات تحليل البيانات البديلة لتقييم الجدارة الائتمانية.
 - أكثر من 10,000 نقطة بيانات يتم تحليلها لكل مستخدم لتقييم الجدارة الائتمانية، بما في ذلك أنماط الإنفاق واستخدام الهاتف المحمول.
 - تطبيق Tala يتميز بواجهة سهلة الاستخدام تسمح للمستخدمين بطلب القروض وتتبعها وإدارتها مباشرة من هواتفهم.
 - أكثر من 60% من عملاء Tala يستخدمون القروض لتمويل الأعمال الصغيرة أو تحسين دخلهم.
 - زيادة دخل العملاء بنسبة تصل إلى 30% بعد استخدام قروض Tala ، وفقا لدراسات أجرتها الشركة.
 - Tala تعمل في 5 أسواق عالمية (كينيا، الفلبين، المكسيك، الهند، الولايات المتحدة)، مع كون كينيا واحدة من أكبر الأسواق وأكثرها نجاحا.
 - جمعت Tala أكثر من 350 مليون دولار أمريكي من التمويل من مستثمرين مثل PayPal Ventures و Revolution Growth.
 - تقييم الشركة يتجاوز 800 مليون دولار أمريكي. (2023)
 - تقديم قروض سريعة يتم الموافقة عليها في دقائق وتصل إلى حسابات المستخدمين عبر M-Pesa.
 - خدمات مالية إضافية مثل التوفير والتأمين المقدم عبر التطبيق.
 - أكثر من 50% من عملاء Tala في كينيا هم من النساء، مما يساهم في تمكين المرأة اقتصاديا.
 - زيادة الوصول إلى التمويل للشباب والأفراد في المناطق الريفية.
- 3.6. Paga في نيجيريا (Paga, 2023):
- Paga هي منصة دفع إلكتروني تأسست في نيجيريا عام 2009، تهدف إلى توفير خدمات مالية للفئات غير المتعلمة ماليا.
 - أكثر من 19 مليون مستخدم في نيجيريا (2023)
 - أكثر من 5 ملايين مستخدم نشط شهريا.
 - أكثر من 9 مليارات دولار أمريكي تمت معالجتها عبر منصة Paga منذ تأسيسها.
 - أكثر من 2 مليار دولار أمريكي يتم معالجتها سنويا عبر المنصة (2023)
 - أكثر من 27,000 وكيل في نيجيريا (2023)، مما يجعل الخدمة متاحة في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء.
 - أكثر من 60% من الوكلاء يعملون في المناطق الريفية والنائية.
 - أكثر من 40% من عملاء Paga لم يكن لديهم حساب بنكي تقليدي قبل استخدام الخدمة.
 - زيادة الوصول إلى الخدمات المالية للأفراد الذين لا يتعاملون مع البنوك.
 - تحويل الأموال: بين الأفراد وعبر الحدود.

- دفع الفواتير: مثل الكهرباء والماء والإنترنت.
- الادخار والاستثمار: من خلال شركات مع مؤسسات مالية.
- التجارة الإلكترونية: تسهيل الدفع للشركات الصغيرة والمتوسطة.
- منصة Paga تدعم المعاملات عبر الهاتف المحمول (USSD) والتطبيق الذكي.
- أكثر من 10,000 معاملة تتم كل دقيقة عبر المنصة. (2023)
- أكثر من 500,000 وظيفة تم إنشاؤها بشكل مباشر أو غير مباشر عبر شبكة وكلاء Paga.
- زيادة دخل الوكلاء بنسبة تصل إلى 50%، وفقا لدراسات أجرتها الشركة.
- Paga تعمل في نيجيريا وإثيوبيا، مع خطط للتوسع في أسواق أفريقية أخرى.
- شركات مع مؤسسات مالية عالمية مثل Visa و Mastercard لتعزيز خدمات الدفع.
- جمعت Paga أكثر من 40 مليون دولار أمريكي من التمويل من مستثمرين مثل Goodwell و Global Innovation Fund و Investments.
- تقييم الشركة يتجاوز 200 مليون دولار أمريكي. (2023)
- تقديم خدمات مالية سريعة وموثوقة للملايين من النيجيريين.
- خدمات مخصصة للأعمال الصغيرة والمتوسطة، مثل حلول الدفع والتجارة الإلكترونية.
- أكثر من 45% من عملاء Paga هم من النساء، مما يساهم في تمكين المرأة اقتصاديا.
- زيادة الوصول إلى التمويل للشباب والأفراد في المناطق الريفية.
- **4.6. Zoono في مالاوي وزامبيا (Zoono, 2023):**
- Zoono هي منصة تقدم خدمات تحويل الأموال والدفع عبر الهاتف المحمول، تأسست في زامبيا وانتشرت في عدة دول أفريقية.
- أكثر من 1.5 مليون مستخدم في زامبيا ومالاوي مجتمعين سنة 2023
- أكثر من 500,000 مستخدم نشط شهريا.
- أكثر من 2 مليار دولار أمريكي تمت معالجتها عبر منصة Zoono منذ تأسيسها.
- أكثر من 500 مليون دولار أمريكي يتم معالجتها سنويا عبر المنصة. (2023)
- أكثر من 3,000 وكيل في زامبيا ومالاوي (2023)، مما يجعل الخدمة متاحة في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء.
- أكثر من 50% من الوكلاء يعملون في المناطق الريفية والنائية.
- أكثر من 60% من عملاء Zoono لم يكن لديهم حساب بنكي تقليدي قبل استخدام الخدمة.
- زيادة الوصول إلى الخدمات المالية للأفراد الذين لا يتعاملون مع البنوك.
- تحويل الأموال: بين الأفراد وعبر الحدود.
- دفع الفواتير: مثل الكهرباء والماء والإنترنت.
- الخدمات المصرفية الأساسية: مثل الإيداع والسحب.

- خدمات الأعمال الصغيرة: مثل تحصيل الأموال وإدارة السيولة.
 - منصة Zoono تدعم المعاملات عبر الهاتف المحمول (USSD) والتطبيق الذكي.
 - أكثر من 5,000 معاملة تتم كل يوم عبر المنصة. (2023)
 - أكثر من 10,000 وظيفة تم إنشاؤها بشكل مباشر أو غير مباشر عبر شبكة وكلاء Zoono.
 - زيادة دخل الوكلاء بنسبة تصل إلى 40%، وفقا لدراسات أجرتها الشركة.
 - Zoono تعمل في زامبيا ومالاوي، مع خطط للتوسع في أسواق أفريقية أخرى.
 - شراكات مع مؤسسات مالية عالمية مثل Mastercard وشركات الاتصالات المحلية.
 - جمعت Zoono أكثر من 20 مليون دولار أمريكي من التمويل من مستثمرين مثل Accion Venture Lab و International Finance Corporation (IFC)
 - تقييم الشركة يتجاوز 50 مليون دولار أمريكي. (2023)
 - تقديم خدمات مالية سريعة وموثوقة للملايين من الأفراد والأعمال الصغيرة.
 - خدمات مخصصة للأعمال الصغيرة والمتوسطة، مثل حلول الدفع وإدارة السيولة.
 - أكثر من 50% من عملاء Zoono هم من النساء، مما يساهم في تمكين المرأة اقتصاديا.
 - زيادة الوصول إلى التمويل للشباب والأفراد في المناطق الريفية.
7. خاتمة:

ساهم التحول الرقمي في تحفيز وتعزيز الشمول المالي في أفريقيا، حيث وفر حلولاً مبتكرة للتغلب على العوائق مثل البنية التحتية المصرفية المحدودة وتكاليف المعاملات المرتفعة. ومن خلال الاستفادة من تكنولوجيا الهاتف المحمول وتحليلات البيانات والمنصات الرقمية. فقد أحدثت منصات مثل M-Pesa في كينيا ثورة في مجال الأموال عبر الهاتف المحمول، مما أتاح التحويلات والمدخرات والمدفوعات الآمنة للملايين الذين لا يستطيعون الوصول إلى البنوك. وبالمثل، تستخدم Tala بيانات الهاتف المحمول لتوفير القروض الصغيرة، وتمكين الشركات الصغيرة والأفراد ذوي الدخل المنخفض. وفي نيجيريا، تبسط Paga المدفوعات الرقمية مما يتيح إمكانية الوصول المالي للمجتمعات الريفية والحضرية على حد سواء. مما أصبح بإمكان الملايين من الأفراد الذين لا يتعاملون مع البنوك والذين يعانون من نقص الخدمات المصرفية، وكذا الحصول على الخدمات المالية الأساسية مثل المدفوعات والمدخرات والقروض والتأمين.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن إفريقيا خطت خطوات كبيرة في مجال الشمول المالي، مدفوعة بالتحول الرقمي والحلول المبتكرة مثل الأموال عبر الهاتف المحمول، ومع ذلك لا يزال هناك مجالاً للتحسين. فبينما حققت بلدان مثل كينيا (مع خدمة M-Pesa) نجاحاً ملحوظاً، لا تزال هناك مناطق أخرى تعاني من نقص في الخدمات بسبب الثغرات في البنية التحتية والأمية الرقمية والتحديات التنظيمية. مما يستوجب أن تركز الجهود على توسيع نطاق الوصول الرقمي إلى المناطق الريفية، وتعزيز قابلية التشغيل البيئي بين المنصات المالية، وتعزيز محو الأمية المالية لضمان الشمولية. بالإضافة إلى ذلك، فإن معالجة الفوارق بين الجنسين في الوصول إلى الخدمات المالية وتهيئة بيئات تنظيمية مواتية أمر بالغ الأهمية.

1. African Development Bank (AfDB). (2021). Financial Inclusion in Africa: Progress and Challenges.
2. Arner, D. W., Barberis, J., & Buckley, R. P. (2015). The evolution of Fintech: A new post-crisis paradigm? University of Hong Kong Faculty of Law Research Paper, 2015/047. Retrieved from
3. Balyuk, T., & Davydenko, S. A. (2019). Reintermediation in fintech: Evidence from online lending. *Journal of Financial Intermediation*, 39, 35-49.
4. Beck, T., Demirgüç-Kunt, A., & Levine, R. (2007). Finance, inequality and the poor. *Journal of Economic Growth*, 12(1), 27-49.
5. Berg, T., Burg, V., Gombović, A., & Puri, M. (2020). On the rise of fintechs: Credit scoring using digital footprints. *The Review of Financial Studies*, 33(7), 2845-2897.
6. Buchak, G., Matvos, G., Piskorski, T., & Seru, A. (2018). Fintech, regulatory arbitrage, and the rise of shadow banks. *Journal of Financial Economics*, 130(3), 453-483
7. D'Acunto, F., Prabhala, N., & Rossi, A. G. (2019). The promises and pitfalls of robo-advising. *The Review of Financial Studies*, 32(5), 1983-2020.
8. Demirgüç-Kunt, A., Klapper, L., Singer, D., & Van Oudheusden, P. (2015). The Global Findex Database 2014: Measuring Financial Inclusion around the World (World Bank Policy Research Working Paper No. 7255). World Bank Group. Retrieved from
9. Disrupt Africa. (2021). FinTech in Africa Report.
10. Eling, M., & Lehmann, M. (2018). The impact of digitalization on the insurance industry. *Geneva Papers on Risk and Insurance - Issues and Practice*, 43(3), 359-396.
11. Gomber, P., Kauffman, R. J., Parker, C., & Weber, B. W. (2018). On the Fintech revolution: Interpreting the forces of innovation, disruption, and transformation in financial services. *Journal of Management Information Systems*, 35(1), 220-265.
12. Gomber, P., Koch, J.-A., & Siering, M. (2017). Digital Finance and FinTech: Current research and future research directions. *Journal of Business Economics*, 87(5), 537-580.
13. Jack, W., & Suri, T. (2011). Mobile money: The economics of M-PESA (NBER Working Paper No. 16721). National Bureau of Economic Research.
14. Lusardi, A., & Mitchell, O. S. (2014). The economic importance of financial literacy: Theory and evidence. *Journal of Economic Literature*, 52(1), 5-44
15. McKinsey & Company, 2022, URL: <https://www.mckinsey.com/industries/financial-services/our-insights/the-future-of-payments-in-africa>
16. Mollick, E. (2014). The dynamics of crowdfunding: An exploratory study. *Journal of Business Venturing*, 29(1), 1-16.
17. Nakamoto, S. (2008). Bitcoin: A peer-to-peer electronic cash system. Retrieved from <https://bitcoin.org/bitcoin.pdf>
18. Ozili, P. K. (2018). Impact of digital finance on financial inclusion and stability. *Borsa Istanbul Review*, 18(4), 329-340.
19. Paga. (2023). Making life possible: Financial inclusion for all.
20. Philippon, T. (2016). The fintech opportunity (NBER Working Paper No. 22476). National Bureau of Economic Research.
21. Safaricom. (2023). M-Pesa: Transforming lives through mobile money
22. Tala. (2023). Empowering financial agency for the underserved.
23. World Bank. (2018). The Global Findex Database 2017: Measuring Financial Inclusion and the Fintech Revolution. World Bank Group
24. World Bank. (2020). The Global Findex Database 2020: Financial Inclusion, Digital Payments, and Resilience in the Age of COVID-19. World Bank Group
25. World Bank. (2021). Digital Payments in Developing Economies.
26. Zoon. (2023). Transforming lives through innovative financial services.